

نحو تفعيل الإفادة من مصادر الوصول الحر

ا.د. فايقة حسن

أستاذ المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة

faika_hassan@hotmail.com

شرفت بتكليف هيئة تحرير Cybrarians Journal بكتابة الافتتاحية لهذا العدد، وفي الحقيقة هو أمر أعتر به لما للقائمين عليها من تقدير لدى ولدى كثير من المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات، وذلك بسبب الجهد الكبير المبذول في إعدادها وإتاحتها والعمل على استمرارها، خاصة وهو جهداً تطوعياً جاء نتيجة لحبهم الكبير للمهنة وإنتمائهم للتخصص. وأيضاً بسبب ما أكتسبته Cybrarians Journal من أرضية علمية صلبة وزيوع وانتشار واسع تخطى الحدود الوطنية والإقليمية إلى المجال الدولي، وقد أصبحت منذ فترة تتساوى مع الدوريات العلمية المتخصصة المرموقة في مجال المكتبات والمعلومات على المستوى الدولي لتكثيفها في قواعد البيانات الببليوجرافية التي يتيحها كبار الناشرين الدوليين. كما لاحظت زيادة نسبة الاستشهادات المرجعية في الرسائل الجامعية، سواء التي أشرف عليها أو أقوم بمناقشتها بالبحوث التي تنشر بهذه المجلة.

ولعل Cybrarians Journal هي النافذة الملائمة لطرح قضية مصادر الوصول الحر وقلّة الافادة منها في مجتمع البحث الاكاديمى العربى، حيث كانت الدورية سباقه لطرح الموضوع في عدد من البحوث في فترة سابقة، بل إنها هي ذاتها من أوائل الدوريات المتاحة للوصول الحر في العالم العربى.

تعد الوصول الحر "OA" Open Access أحد أهم السبل والوسائل لنفاذ الباحث والمتخصص والمستفيد العربى إلى الإنتاج الفكرى الدولى، نظراً لقلّة الإمكانيات المادية للمكتبات ومراكز المعلومات العربية وخاصة المصرية من جهة، ومن جهة ثانية عدم ربط الاحتياجات الحقيقية لهؤلاء المستفيدين بخطط وسياسات الاختيار والتزويد، حيث نجد في كثير من الأحيان أن الإمكانيات المادية القليلة المتاحة تنفق في غير موضعها.

وعلى الرغم من ملاحظتى السابقة بشأن زيادة الاستشهاد المرجعى بمصادر الوصول الحر من قبل الباحثين، إلا أن هذه الزيادة ما زالت ضئيلة للغاية، ولا تزال النسبة الأكبر للاستشهاد المرجعى بمصادر معلومات ليست متاحة للوصول الحر، بل يأتى الاستشهاد بمصادر معلومات مطبوعة وتقليدية.

لا شك أن ثقافة الاعتماد على مصادر المعلومات الالكترونية، وبالتالي ثقافة الاعتماد على مصادر الوصول الحر لا تزال نادرة وبطيئة التطور عند الباحثين العرب، وعند اختصاصى المكتبات والمعلومات العرب أيضا. ومن هنا أدعو لتنظيم حملة تأخذ شكل ندوات ومحاضرات ودورات تدريبية تزيد من وعى كل من المستفيدين واختصاصى المكتبات والمعلومات بأهمية وطرق النفاذ لمصادر الوصول الحر، وإبراز حجم الوفر المالى الكبير، الذى يمكن تحقيقه بزيادة الاعتماد على تلك المصادر، وإبراز أيضا حجم الوفر فى الحيز على رفوف ومخازن المكتبات ومراكز المعلومات، التى تكتظ فى العادة بما لا يستخدم، حملة تركز على التطور الذى طرأ على الثقافة المعلوماتية لدى المجتمع فى الدول المتقدمة، والقائم على مبدأ النفاذ والوصول بدلا من الاقتناء والتخزين

ا.د. فايقة حسن

أستاذ المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة

faika_hassan@hotmail.com